ورسوله) بالإيمان بما جاء به واحترام أهل بيته وأصحابه والذب عنهم (ولأئمة المسلمين) بأن يمتثل الأمر
إن كان طاعة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بلطف لا بعنف ولا يتلون ويحكم لإعلائهم لا للطف
(وعامتهم) أي بإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما يجهلون وستر
عوراتهم وسد خلاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم
ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة قال النووي والنصيحة فرض كفاية
يجزئ فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال وهي لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح
أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فإن خشي أذى فهو في سعة اهـ
إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا ١٧٥٢
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة خ ن عن أبي هريرة
يسر) أي دين الإسلام ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة إلى الأديان قبله لأن الله تعالى
وضع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضح الأمثلة أن توبتهم كانت
بقتل أنفسهم وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم على عدم العود والندم (ولن يشاد
الدين أحد إلا غلبه) بأن يتعمق في العبادة بكثرة العبادة كأن يصوم كل يوم ويقوم
جميع الليل فإنه يعجز فيترك جميع ذلك فيصير معرضا عن الدين بعد أن كان مبالغا في
الطاعات والصلاة وأخرج الحروف من مخارجها (فسددوا) أي الزموا السداد وهو الصواب
من غير إفراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل (وقاربوا)
أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأبشروا) أي بالثواب على العمل
المستمر وإن قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل فإن العجز إذا لم يكن
من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبشر به تعظيما له وتفخيما (واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في
الأوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير أول النهار والروحة بالفتح السير بعد الزوال
والدلجة بضم أوله وفتحه وسكون اللام سير آخر الليل وقيل سير الليل كله قال
المناوي والحديث معدود من جوامع الكلم قال الحفني يقال لمسافر لا تستمر
السير بل سر أول النهار واسترح ثم سر وقت الزوال واسترح ثم سر في الليل شيئا لئلا
تكن مستريحا ودابتك كذلك فكذلك السير المعنوي إلى القرب منه تعالى ينبغي
أن يكون على الراحة كالسير الحسي

١٧٥٤ إن الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف) حم طب عن معاذ بن أنس الجهني
أي حال قتال الكفار (يضعف) بالتشديد أي يزاد (فوق النفقة) أي أجر ذكر الله من
المجاهد تفضل ثواب النفقة فيه وتزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكثير لا التحديد
١٧٥٤ إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم
ق عن ابن عمر
يريد الصور الحيوانية التي قصدوا بتصويرها مضاهاة خلق العلي الكبير المنفرد بالإيجاد
والتصوير والأمر بالإحياء أمر تعجيز وليس من باب التكليف لتعبيره بالوشم
قدرة فهو كقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) الآيات
١٧٥٥ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن
الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ق عن سهل بن سعد الساعدي
يبدو الظهور أي فيما يظهر لهم من ظاهر حاله وعاقبة أمره أنه من أهل
النار لما حقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين وعكسه من سبقت له من
الله الحسنى فانتشلته العناية من هوة الشقاء إلى مستوى السعادة فكان من
المقربين فلا نظر للأعمال إذا غاير الحال المآل زاد البخاري أي في روايته
على مسلم (وإنما الأعمال بخواتيمها) يعني أن العمل السابق غير معتبر وإنما المعتبر
الذي ختم به
١٧٥٦ إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار
وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة)
م عن أبي هريرة
الزمن الطويل أي من العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل أهل النار) يعمل عمل أهل
النار في آخر عمره فيدخلها (وإن الرجل ليعمل) أي يعمل عمل أهل النار ثم أهل الجنة في آخر
عمره فيدخلها قال المناوي واقتصر على قسمين مع أن الأقسام أربعة لظهور حكم الآخرين
من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره
١٧٥٧ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب
الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما
يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة) مالك حم
ت ن ه حب ك عن بلال بن الحارث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)